أهمية تكوين المختص النفسي العيادي في مجال العلوم العصبية

The importance of forming the clinical psychologist in the field of neuroscience.

د. حنان بلعباس

جامعة غرداية

hanan2016gha@gmail.com

الملخص:

يسعى الاتجاه العالمي الآن إلى إذابة الفروق بين التخصّصات المختلفة في علم النفس، بل إن هناك اتجاهاً جديداً يجعل المسميات المختلفة لتخصّصات علم الأعصاب، والطب النفسي، تندرج جميعها تحت مسمى واحد هو العلوم العصبية، ويُطلق على كل من يعمل في هذه المجالات اسم باحث عصبي . ويعني هذا أن هذه التخصّصات لا يمكن أن تكون منفصلة عن بعضها البعض، لأنها ببساطة تتعامل مع الإنسان الذي ينظم حياته جهازه العصبي. ومن ثم فطبيب الأعصاب يحتاج إلى دراسة الطب النفسي وعلم النفس، والطبيب النفسي يجب أن يكون ملماً بكل من علم الأعصاب وعلم النفس، والأخصائي النفسي يجب عليه أيضاً أن يكون على دراية بمجال علم الأعصاب والطب النفسي .

ولهذا تهدف في هذه الورقة البحثية، إلى إبراز الفرق بين المختص النفسي العيادي والمختص النفسي العصبي، وكذا دور المختص النفسي العيادي ومتطلبات تكوينه في مجال العلوم العصبية.

الكلمات الدالة: المختص النفسي العيادي؛ التكوين؛ العلوم العصبية.

Abstract:

The global trend now seeks to resolve the differences between different disciplines in psychology. There is even a new trend that makes the different names of the fields of neuroscience and psychiatry all under the same name as neuroscience, and everyone working in these fields is called a neurologist. This means that these disciplines cannot be separated from each other, because they simply deal with the person who regulates his nervous system life. Therefore, the neurologist needs to study psychiatry and psychology, and the psychiatrist must be familiar with both neuroscience and psychology, and the psychologist should be familiar with the field of neuroscience and psychiatry.

Therefore, the purpose of this paper is to highlight the difference between clinical psychology and neuropsychology, as well as the role of clinical psychology and the requirements of its composition in the field of neuroscience.

Keywords : Psychiatrist . Composition ; neuroscience.

مقدمة:

يعتبر موضوع علم النفس العصبي من التخصّصات العلمية المهمة والحديثة، وذلك في كافة الجامعات ومراكز البحوث العلمية الصحية والنفسية والعصبية، وموضوع هذا العلم له علاقة مباشرة، أو غير مباشرة بالموضوعات العلمية الأخرى، مثل: الطب والطب النفسي والأمراض النفسية، والصحة النفسية، والتربية الخاصة وغيرها من التخصصات. ودون هذا العلم لا يستطيع الإنسان فهم وتفسير السلوك الإنساني بشكل علمي ودقيق، ولهذا العلم تاريخه ومنهجه وطرائقه في البحث والتشخيص، وهذا ما اكسبه أهمية خاصة لدى الاختصاصي النفسي العصبي وأخصائي علم النفس العيادي الذي يستفيد من المعلومات والخبراء العصبيين في مجال التشخيص والعلاج وتفسير النتائج وإجراء تقييمات دقيقة وشاملة لحالات الإصابات أو الأمراض. ومن أجل ضمان ممارسة سيكولوجية فعالة أعادت الكثير من الجامعات الجزائرية النظر في طريقة ومضمون ومدة تكوين الأخصائيين النفسيين، واستحدثت لأجل ذلك بعض العلوم، كالعلوم العصبية التي لا بد على المختص النفسي أن يكون ملمًّا بها أو على الأقل مطلعا عليها. وهذا ما نسعى لتوضيحه في هذه الورقة البحثية وذلك من خلال الإجابة على جملة من الأسئلة: من هو المختص النفسي؟ ماهي أهم صفاته؟ كيف يتم تكوينه لخوض غمار الممارسة النفسية؟ وماهي متطلبات إعداده في مجال العلوم العصبية؟

1.التعريف بالأخصائي النفسي:

يعرفA. Paineau بأن الأخصائي النفساني العيادي هو الشخص الذي يدرس الحياة العاطفية، العقلية والسلوكية للأفراد. كما يستعمل طرق خاصة للتحليل، التقييم والعلاج النفسي والإرشاد والوقاية وبمعنى أخر هو كل فرد مختص في العلوم الإنسانية، متخصص في تحليل السلوك والأفكار، والانفعالات الإنسانية. فهو يدرس الإنسان في ديناميكيته الفردية وفي علاقاته مع الآخرين. وتكمن أهميته في التقييم التشخيصي، والوقاية، والمساندة والكفالة النفسية الفردية أو العائلية، العلاجات النفسية كما يمكن أن يقوم بالبحث والتكوين، والإشراف على الفرق(A. Paineau, 2004) .

وفي نفس السياق يُعرف (Sarason.1984) النفساني العيادي، بأنه "أخصائي نفسي حاصل على درجة علمية عالية غالباً ما تكون الدكتوراه، ومتخصص في السلوك المرضي وهو متمرن على تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الأخرى غير العضوية ويقوم أيضا بعمل البحوث و الدارسات النفسية من أجل الوقاية و تطوير الصحة النفسية للأفراد" (Sarason .2011,p 12)

2.السمّات الشخصية للأخصائي النفسي:

- لابد للأخصائي النفسي أن يتميّز بمجموعة من السمات الشخصية الخاصة؛ باعتباره يعمل يوميا مع عدد من الأشخاص الذين يعانون بدرجات مختلفة من مشكلاتهم وصعوباتهم النفسية والعقلية، والذين يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث توقعاتهم من المعالج النفسي، ومن حيث خصائصهم النفسية وظروفهم المسيطرة عليهم.
- وقد أوردت اللجنة الخاصة بالتدريب لعلم النفس الإكلينيكي في جمعية علم النفس الأمريكية المميزات التي ينبغي أن تتوفر لدى الأخصائي النفسي منها:

- ينبغي أن يكون الأخصائي النفسي على قدر من الاهتمام بالآخرين، والرغبة في معاونتهم دون أن تكون لديه الرغبة في السيطرة عليهم وتوجيههم وجهات معينة يرى أنها في مصلحتهم.

- ينبغي أن يكون الأخصّائي النفسي على قدر عال من الاستبصار بدوافعه ومشاعره وحاجاته ورغباته، وشعور الأخصائي بنواحي النقص بمخاوفه وفهمه لها؛ يمكّنه من السيطرة عليها، وبالتالي من تفادي أثرها على عمله.

- ينبغي أن يكون الأخصّائي النفسي على قدر كاف من التسامح فيما يتعلق بقيّم الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وأساليب تفكيرهم، فلا يشعر بالعداوة نحو الجماعات الدينية أو الاجتماعية الأخرى.

- ينبغي أن يكون الأخصّائي النفسي على قدر من تكامل شخصيته والسيطرة على ذاته أو نفسه، ذلك أن عمله ومن يتعاملون معه يتطلبون أن يكون على قدرٍ كاف من التكامل الذي يوحي بالثقة.

- ولكي يصل الأخصّائي النفسي إلى المستوى الذي يتطلبه تدريبه وتخصصه هذا، فإنه ينبغي أن يكون على قدر عال من القدرة على التحصيل الأكاديمي والذكاء الاجتماعي والميل الحقيقي إلى ما يقوم به من عمل، وكذلك أن يتّصف بصفات المرونة والقيادة والانطلاق والإبداع.

- وحيث أن واجبات الأخصائي النفسي، تتضمن بحث مشكلات التوافق والقدرة على تقيّيمها موضوعيا، فقد اعتبرت شخصية الأخصائي النفسي وتوافقه، من العوامل الهامة لنجاحه في مهمّته.

- ونظراً لعدم وجود معيار موضوعي صادق للحكم على شخصية الأخصائي النفسي، فإن القائمة التي وضعتها لجنة التدريب في علم النفس الإكلينيكي، تضمّنت الصفات الآتي ذكرها؛ على أنها مطلوبة فيمن يقدم على العمل في هذا المجال: (عطية هنا ومحمد هنا،1976، ص ص32-36).

- القدرة العلمية الممتازة؛ الأصالة وسعة الحيلة؛ حب الاستطلاع؛ الاهتمام بالأشخاص كأفراد؛ الاستبصار في الشخصية المميّزة للفرد؛ الحساسية لتعقيدات الدوافع؛ القدرة على تكوين علاقات طيبة ذات أثر مع الآخرين؛ المثابرة؛ المسؤولية؛ اللباقة؛ القدرة على ضبط النفس؛ الإحساس بالقيّم الأخلاقية؛ الأساس الثقافي المتّسع؛ التحمّل؛ الاهتمام العميق بعلم النفس عامة وعلم النفس الإكلينيكي خاصة. (نفس المرجع، 1976، ص36).

3. دور الأخصائي النفسي:

- تتحدّد مهنة الأخصّائي النفسي في تقديم خدمات للآخرين؛ بغرض مساعدتهم وتحسين حياتهم لكي يتكيفوا مع مجتمعهم، وينحصر عمل الأخصائي في المهام النوعية الآتية:

- تقويم السلوك العصابي إلى السلوك المهذب.

- القيام بكل أنواع العلاج النفسي لكافة الأنماط الإكلينيكية التي تطلب العون للتخلص من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو مهنية أو تطلب الإرشاد بطرائق أكثر إيجابية وفعالية لمساعدتهم على حياة أفضل.

- مساعدة المريض لتعليمه كيفية القيام بأدواره الاجتماعية بطريقة تكون أكثر نضجا.

- بناء العلاقات الإنسانية المتينة بين المعالج وصاحب الحالة والمجتمع.

- أكد "Patterson 1973" أن عمل الأخصائي يندرج تحته التعامل مع مشكلات الأفراد في العلاج النفسي منها: الجنسي، جنوح الأحداث، الإدمان، المخدرات، الاكتئاب، العصبية الانفعالات الحادة، والمشكلات الحادة التي تتّصف باتصالها بالشعور والمشكلات الحادة التي تتّصف باتصالها باللاشعور. (العبيدي.ج، 2009، ص16-17)

- ومن هنا يتّضح، بأن مجال عمل الأخصائي النفسي لا يقتصر على المستشفيات أو العيادات النفسية، بل يمتد ليشمل ميادين أخرى، كالسجون، ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور الشباب، ومراكز الصحة المدرسية، وغيرها من الميادين التي تهتم بالطاقات البشرية من أجل صحتهم النفسية وفعاليتهم وإنتاجيتهم في المجتمع. (غانم.م، 2007، ص77)
- ولقد حدّد معجم المهن في الولايات المتحدة الأمريكية واجبات الأخصائي النفسي العيادي فيما يلي:
- يقوم الأخصّائي النفسي العيادي بتشخيص اضطرابات الأفراد العقلية والانفعالية في العيادات والمؤسسات الأخرى، كما يقوم بتنفيذ برامج العلاج والوقاية، وبمقابلة المرضى ويدرس تاريخ الحالة الطبي والاجتماعي، ويقوم أيضا بتقييم الشخصية عن طريق تطبيق مختلف أنواع الاختبارات النفسية، حيث يقوم بتفسير نتائجها ليشخص المرض النفسي ويضع برنامج العلاج ويعالج في الوقت ذاته الاضطرابات النفسية لإحداث التوافق باستخدام أنواع العلاج المختلفة مثل العلاج العائلي، العلاج باللعب، والسيكو دراما، وغيرها. كما يختار الأسلوب الذي يستخدم في العلاج الفردي، مثل العلاج الموجّه والعلاج غير الموجّه والعلاج السندي، ويخطط لبرمجة حلقات العلاج أسبوعيا وعمقه ومدته. ويتعاون مع تخصّصات مهنية أخرى، مثل أطباء الأمراض العقلية، وأطباء الأطفال وأطباء الأعصاب وغيرهم كالأخصائيين الاجتماعيين لتطوير برامج علاج المرضى التي تعتمد على تحليل البيانات العيادية.
- كما يقوم بتدريب الطلبة الذين يؤدون تربصاتهم في المستشفيات والعيادات، ويعمل على تطوير التصميمات التجريبية، ويقوم بإجراء البحوث في ميدان تطور الشخصية ونموها، وفي مشكلات التشخيص والعلاج والوقاية من الأمراض العقلية، وقد يعمل كمستشار في المؤسسات الاجتماعية والتربوية والترفيهية والمؤسسات الأخرى، كما يستخدم مهاراته في التدريس والبحث والاستشارة. (عطوف. ي، 1986، ص96-97)
- وبالاعتماد على ما سبق يمكننا القول بأن كلمة عيادي لا ينبغي أن تكون محصورة في التطبيقات الذاتية المشتركة في مجال الصحة، أي أنه لا ينبغي أن تكون محصورة في ميدان معين بل تتعدى ذلك إلى التناول العيادي للمؤسسة، بالإضافة إلى أهمية الإبداع في هذا المجال .كما يتدخل الأخصائيون النفسانيون العياديون في مختلف الميادين: ميدان الصحة، الميدان الطبي الاجتماعي، الميدان القضائي، الميدان التربوي الميدان المهني، ميدان البحث وغيرها يكونون في اتصال مع مختلف أفراد المجتمع أطفال، مراهقين، راشدين، الأشخاص المسنين، البطالين و غيرهم كالإعاقة،الأمراض العقلية أو الجسدية، مواقف صدمية، مشكلة الإدمان، الإنهاك المهني، الشيخوخة المرضية وغيرها.
- 4- إعداد الأخصائي النفسي:
- إن الممارسة العيادية مهما كان نوعها لها خصائصها المميزة، إنها ليست مجرد تعامل مع مواد يتم اختبارها واستخلاص نتائجها، وإعطاء أرقام معينة، بل هي مهنة إنسانية، قبل كل شيء، تتعاطى مع الإنسان في بعديه الذاتي والموضوعي، له تاريخه الشخصي الذي يتشابك فيه ماضيه وحاضره مع تطلعاته المستقبلية، وعلى هذا الأساس فالأخصائي النفسي يتعامل مع المفحوص ضمن هذا الإطار.
- ويترتب على إعداد الأخصّائي، إعداد مكثف في الجانبين النظري والعملي مسؤوليات كبيرة حتى يستطيع أن يمارس عمله بشكل متقن، وهذا يعني أن يكون له إطار مرجعي يستند إليه في ممارسته العيادية لتدعيم هذه المعرفة وتطورها (فيصل. ع، 1996، ص،28)

- وحتى يُعدّ الأخصّائي النفسي للعمل الإكلينيكي، ينبغي أن يدرس بعض الفروع المختلفة لعلم النفس منها:

أ- علم النفس الطفل: بحكم أن جميع الذين يتعامل معهم، إما أطفال أو إنهم كانوا، وأن معظم مشكلات الكبار نشأت جذورها الأولى في مرحلة الطفولة.

- ب-علم النفس الاجتماعي: باعتبار أن عددا من المشكلات لا يمكن فهمها بعيدا عن العلاقات الاجتماعية والضغوط الاجتماعية.
- ج-علم النفس المهني: باعتبار أن الإنسان يعيش ما يقرب ثلث حياته (في مرحلة الرشد) في العمل.
- د-مناهج البحث والإحصاء: فهي تساعده على القيام بالبحوث في ميدانه.
- بالإضافة إلى دراسة سيكولوجية التعلّم وديناميات الشخصية، والانفعالات والدوافع.

وينبغي أن يتابع الأخصائي النفسي تدريبا طويلا تحت إشراف دقيق وتوجيه مباشر من المسؤولين عن هذا التدريب في العيادات والمستشفيات النفسية، ويستفيد من خبرة الأخصائيين في التشخيص والعلاج ويكتسب منهم تقاليد المهنة وأساليبهم في المواقف المختلفة. (عطية. ه، هنا.م ،1976، ص42)

- كما وضع Richards"(1946) بيانا يحدّد فيه ثلاثة أنواع من الدراسات التي ينبغي أن يدرسها الأخصائي النفسي، وهي:

- الدراسات الأساسية التي تساعد في دراسة علم النفس مثل: الفيزيولوجيا – الإعاقة الجسمية والأمراض الجسمية – علم الوراثة – علم الأعصاب – الأنثروبولوجيا – البيئة النفسية – مبادئ السلوك – علم النفس الصناعي والمهني – الطب العقلي.

- الدراسات التقنّية التي تتطلبها المهارات التي ينبغي أن يتزوّد بها في عمله وهي نفس الدراسات لكن على مستوى أعمق.

- الدراسات الإكلينيكية: التي يقوم بها الطالب بتوجيه وإشراف أساتذته ومنها -مشكلات المعوقين جسميا – سوء التوافق الشديد (المشكلات السيكوباتية)، الضعف العقلي الذهان، الإجرام -الأمراض العصابية، والفردية – المشكلات السيكوسوماتية.

4. تعريف علم النفس العصبي:

- هو علم تطبيقي، يهتم بالتعبير السلوكي عن العجز في وظائف المخ، ويمثل نموه السريع استجابة للمشكلات العملية في التعرف عل مرضى المخ وتقييمهم وإعادة تأهيلهم (كحلة.أ، دت، ص11)

وبطريقة أخرى يعد علم النفس العصبي في أبسط تعريفاته " الدراسة التي تتناول العلاقة بين المخ البشري والسلوك الانساني". وهو أحد فروع علم النفس، والذي ينقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

1.5.علم النفس العصبي الاكلينيكي:

يختص بدراسة الحالات التي تعاني من اضطرابات بالمخ، والتي يمكن أن تكون نتيجة لمرض أو ورم أو إصابة بالمخ أو راجعة إلى تغيرات بيوكيميائية بسبب التعرض لمواد سامة، أو نتيجة للتدخل الجراحي العصبي لعلاج بعض المشكلات العصبية، كما يهتم علم النفس العصبي الاكلينيكي بدراسة الفروق الوظيفية بين نصفي المخ الانساني وصعوبات التعلم، كما يقوم أيضا بتطوير الأدوات وتقنيات القياس المستخدمة، ليس فقط من أجل البحث العلمي في علاقة المخ الانساني بالسلوك

البشري، ولكن أيضا من أجل تقديم خدمة نفسية من خلال المساهمة في عملية تشخيص اضطرابات المخ، وعلاج الأفراد المصابين باضطرابات مخية (يوسف ابراهيم.س،2010،ص17).

2.5.علم النفس العصبي التجريبي:

يقوم بدراسة الأفراد العاديين ذوي المخ السليم وهو مجال حديث في علم النفس العصبي إذ تساعد على سرعة ابتكار كثير من التقنيات المستخدمة في المعمل لدراسة الوظائف العقلية العليا بالمخ، بالإضافة إلى دراسة الفروق الوظيفية بين نصفي المخ لدى الأفراد العاديين (المرجع السابق، ص18)

فالأخصائي النفسي العصبي العيادي: يعمل بشكل أساسي مع المرضى الذين عندهم تلف في الدماغ أو مصابون بأمراض في الجهاز العصبي أو أية أمراض جسمية أو طبية يمكن أن تؤثر عل وظائف الدماغ بالإضافة إلى ذلك فإنه يعمل مع مرضى النفسي والعصبي.

فالأخصّائي النفسي العصبي، يتدرب للتعرّف على السلوكيات المعرفية والانفعالية التي ترتبط بإصابة أو مرض الدماغ، ويستعمل اختبارات أو إجراءات صممت تحديدا لتقييم الخلل أو العجز في العمليات المعرفية أو السلوكية كأعراض ثانوية للتلف أو الخلل في وظائف الدماغ، وهو كذلك على وعي بحساسية هذه الاختبارات والاجراءات للعجز في العمليات المعرفية أو السلوكية. سواء كان التلف في الدماغ بشكل منتشر أو محدد في منطقة معينة (كحلة.أ، دت، ص12)

كما يمكننا أن نعرف الأخصّائي النفسي العصبي، بأنه أخصّائي نفسي تخصّص في دراسة العلاقة بين كل من المخ والسلوك، وتلقى تدريبات مكثّفة وواسعة في مجال تشريح وفسيولوجيا وباثولوجيا الجهاز العصبي وخاصة المخ، ولديه مهارات نوعية في استخدام أدوات التقييم التي تكشف وظائف المخ، مع القدرة على التقييم والتفسير والتنبؤ وبعض الأخصائيين العصبيين يتخصصون في الأعمال البحثية، والبعض الآخر يعمل في مجال تقييم وتدريب الأفراد الذين لهم اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي (الخالدي.أ، عبد العزيز.م، 2010، ص19)

6.الفرق بين المختص النفسي العيادي والمختص النفسي العصبي:

يُعد علم النفس العصبي أحد التطورات الحديثة لعلم النفس العيادي، فهل الأخصائي النفسي العيادي هو نفسه الأخصائي النفسي العصبي؟

بالرغم من أن علم النفس العصبي انبثق من علم النفس العيادي، لكن ليس بالضرورة أن يكون الأخصائي النفسي العيادي أخصائيا نفسيا عصبيا؟ فالعيادي قد لا يدخل المجال العصبي اطلاقا وتظل حدود مهمته في مجالات بعينها. أما الأخصائي النفسي العصبي؛ فيعمل في المجال العيادي وقد يبدأ مجال عمله في المجال العصبي؛ أي من الممكن أن يعمل من البداية في مجال علم النفس العصبي دون أن يمر بمجالات علم النفس العيادي.

فمهام الأخصائي النفسي العيادي تقتصر في أنه يستخدم جميع أدواته في كل ما يساعده في الكشف عن جوانب معينة من الشخصية، سواء ما تعلق بالذكاء أو قدرات أو استعدادات أو ميول... إلخ. في حين تكمن مهام الأخصائي النفسي العصبي، فيما يلي:

- يُمدّنا ببراهين توضّح تأثير إصابة المخ على الوظائف المعرفية في الوقت الذي لا تستطيع فيه الأدوات التشخيصية الأخرى ذات التقنية العالية أن تمدنا بنفس المعلومات

- يستطيع أن يوضّح لنا ما إذا كان الاضطراب السلوكي الظاهر على المريض هو نوع من الادعاء والتمارض، أم نتيجة اكتئاب، مثلا (سبب نفسي) أم نتيجة لإصابة مخية (سبب عضوي)، أم أنه أحد مظاهر الـــأعراض الجانبية للعلاج المستخدم (الخالدي.أ، عبد العزيز.م، 2010، ص 20)

إننا نعتقد أن دور الأخصائي في علم النفس العصبي هام جدا، وبخاصة في مجالات تشخيص وعلاج والوقاية من الاضطرابات النورسيكولوجية، لهذا يعتبر دوره امتداداً ومكملاً لدور الأخصائي النفسي العيادي.

فلا ينقص عمل أخصائي النفسي العصبي من عمل الأخصائي ولا الأخصائي ينقص من عمل الأخصائي النفسي العصبي أو مكانته، لأنهما متكاملان، فعلى كلّ منهما أن يلتزم ويحترم هذا التكامل فيوجّه الحالة (أو المريض) لزميله حين يتطلب الأمر ذلك بكل موضوعية وأخلاقية مهنية.

وخلاصة القول إن الأخصائي النفسي العيادي لا يكون بالضرورة قادرا على ممارسة وظائف الأخصائي النفسي العصبي، بينما قد يكون الأخصائي العصبي قادرا على القيام بمهام العيادي.

7. متطلبات إعداد المختص النفسي العيادي في المجال العصبي:

يحتاج المختص النفسي العيادي لمعرفة النواحي العلاجية وتأثيرات الأدوية على الجانب المعرفي والسلوكي للمريض، حتى يمكنه التفرقة بين تأثيرات الإصابة المخية على الوظائف المعرفية وبين الآثار الخاصة بالأدوية التي يتناولها المريض، وأخيرا يجب أن يكون على دراية ولو بسيطة.

إن الأمر يتطلب ببساطة تدريبا واسعا ومكثفا وعميقا في العديد من المجالات، ولسوء الحظ ، فإن الأمر ليس كذلك في الواقع، ومن خلال رصد طبيعة الدراسة في معظم الجامعات الجزائرية يمكن القول، بأن العلوم العصبية بشكل عام لا يتم دراستها على النحو الذي يسمح بالإلمام بالجوانب الهامة في هذه العلوم، ومن ثم يصبح من الصعب على طالب الدراسات العليا أن يكمل دراسته أو تخصّصه في علم النفس العصبي بشكل صحيح، وبالتالي يتطلب الأمر تغييرا للكثير من المناهج التي تم تلقينها لطلابنا، دون أن يحصلوا على التدريب الكافي لهم وهو مجال الأمراض النفسية والعقلية وقد يرجع ذلك إلى أنه لا يوجد نظام تدريبي موحّد ومقنّن لكل الأخصائيين العياديين، كما أن نوعية التقييم تختلف بشكل كبير.

وعلى ضوء ما سبق، يتطلب الأمر تغييرا للكثير من المناهج التي يتم تدريسها لطلابنا

في المستويات الدراسية المختلفة من معارف وتدريبات، كما يتطلب تحديدا لطبيعة الدور الذي سيقوم به الأخصائي النفسي بعد تخرجه، ووضع البرامج التعليمية والتدريبية الميدانية التي تتناسب مع طبيعة هذا الدور، كما يتطلب الأمر أن نحدد وضع خريجينا على خريطة عالمنا المهني، ونحن ننظر إلى التغيرات التي تحدث حولنا في العالم من حيث دقّة التخصّص ومتطلباته. وهذا لا يعني أن يلم خريج علم النفس أو طالب الدراسات العليا لمهارات ومعلومات في الطب النفسي وطب الأعصاب إلى الحد الذي يكون مطلوبا منه علاج حالات الأمراض العصبية والنفسية وإعطاء العقاقير لأنه أحد الجوانب الطبية المتخصصة. وإنما أن يعرف كل الجوانب التي من شأنها أن تؤثر على سلوك الفرد بما في ذلك حالته النفسية والعصبية وما يتناوله من عقاقير تؤثر على سلوكه. وللأسف حتى الحد الأدنى من هذه المعرفة غير متاح لطلابنا في عديد الجامعات إذ تم حذف مقياس علم النفس الفيزيولوجي. أما عن العلوم العصبية عموما فلا يتم تدريسها إلا في الدراسات العليا ماجيستير سابقا دكتوراه حاليا أين تفتح هذه التخصّصات لتكون الطلبة فيها مع افتقارهم لأبجديات هذه العلوم. وهنا يمكن أن نتوقع كم ونوعية التكوين؟

- خاتمة:

على الرغم من التقدم الذي حقّقه علم النفس العصبي على مستوى مراكز البحث في العالم الغربي، ما يزال هذا العلم لم يلق في أوساطنا العربية الاهتمام الكافي؛ حيث تندر المؤلفات أو المراجع علمية، كما أن هناك قلّة في البحوث العلمية في هذا الإطار، على الرغم من حاجة طلبتنا وباحثينا في الوطن العربي إلى مثل هذه الموضوعات، والتخصّصات الهامة والنادرة. إن الأمر يحتاج إلى تعاون وبذل الجهود من أجل تطوير هذا العلم ووضع أساس علمي سليم بما يعود بالفائدة على المجتمع وعلى طلبة الدراسات في الجامعات ومراكز البحوث.

المراجع العربية والأجنبية:

- حسين كحلة. (د.ت)، علم النفس العصبي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

- الخالدي، أ. عبد العزيز، م. (2010)، علم النفس العصبي، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

- عبد القوي، س.(2001)، علم النفس العصبي الأسس وطرق التقييم، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

- عبد الواحد يوسف إبراهيم، س. (2010). علم النفس العصبي المعرفي-رؤية نيو وسيكولوجية للعمليات العقلية المعرفية، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع.

- العبيدي، م.(2009)، علم النفس الاكلينيكي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- عطوف، م.(1986)، علم النفس العيادي الاكلينيكي، لبنان، دار العلم للملايين.

- عطية، م. سامي، ه.(1976)، علم النفس الاكلينيكي، القاهرة، دار النهضة المصرية.

- فيصل، ع.(1996)، الاختبارات النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي.

- Alain Paineau (2004) : « Métier : psychologue » ou « Métiers de la psychologie », dossier technique préparatoire version 1.3, in société française de psychologie (SFP).

- Sophie Sarason (2011) : Revue de la littérature sur la satisfaction au travail, conduite par le CCECQA en 2000, HAL.